

الائتلافات والحركات الوطنية " القوى غير الحزبية " وإدارة عملية الإصلاح السياسي والانتقال
الديمقراطي خلال المرحلة الانتقالية في تونس ومصر 2011-2014

*National Coalitions and Movements (Non-Partisan Forces) and the Management
of the Political Reform and Democratic Transition Process during the Transitional
Period in Tunisia and Egypt 2011-2014*



محمد زيتوني¹*

¹ جامعة محمد بوضياف، المسيلة - الجزائر

mohammed.zitouni@univ-msila.dz

تاريخ الإرسال: 2025/03/15 تاريخ القبول: 2025/05/25 تاريخ النشر: 2025/06/01

ملخص:

لقد ساهمت قوى سياسية وحركات اجتماعية وجمعيات في التحضير للحراك الثوري التونسي والمصري 2011، ولكن هذا الحراك لم يكن ممكناً لولا انخراط فئات شعبية واسعة في تحدي النظام الحاكم والتوجه إلى القضية السياسية، وهو ما ترددت الأحزاب والقوى السياسية في فعله طويلاً، ولكن من جهة أخرى، أثبتت الأحداث - حتى حين جرى تسخيف دور الأحزاب - عن أنه في المجتمعات الساعية إلى الديمقراطية، تكون الأحزاب - أو تنظيم الناس الطوعي واتحادهم لهدف سياسي متعلق بنظام الدولة - جزءاً أساسياً من المجتمع المدني، فقد شهدت الساحة التونسية والمصرية عودة إلى العمل الحزبي والحياة الحزبية بعد الثورة. الكلمات المفتاحية: الثورة التونسية والمصرية؛ الائتلافات والحركات الاجتماعية؛ الإصلاح السياسي، المرحلة الانتقالية، الحركات الاحتجاجية.

Abstract:

Political forces, social movements, and associations contributed to the preparation of the Tunisian and Egyptian revolutionary movement, but this movement would not have been possible without the involvement of large popular groups in challenging the ruling regime and turning to the political issue, which political parties and forces have been reluctant to do for a long time. On the other hand, events have proven - even when the role of parties has been trivialized - that in societies seeking democratization, parties - or the voluntary organization of people and their union for a political goal related to the state system - are an essential part of civil society, and the Tunisian and Egyptian scene saw a return to party work and party life after the revolution.

Key words: Tunisian and Egyptian revolutions; coalitions and social movements; political reform, transition, protest movements.

مقدمة:

على عكس الجيل السابق من الحركات الاحتجاجية والأحزاب السياسية التي تعايشت مع نظام الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ونظام الرئيس حسني مبارك على مدى عقود طويلة، كانت لهذه الحركات والائتلافات الوطنية الشبابية رغبة وإرادة قوية في التغيير، ونجحت في نهاية المطاف من إسقاط أنظمة الحكم القائمة فيها منذ عقود.

فعلى عكس الأحزاب السياسية، تميزت الحركات الشبابية أيضا بسعة الحيلة، والتركيز على الجوانب العملية، والقدرة على التنسيق بينها وبين القوى السياسية الأخرى على الرغم من اختلاف توجهاتها الأيديولوجية وخلفياتها الفكرية، كانت هذه المرونة من العوامل الهامة التي ساعدت هذه الحركات على حشد مختلف القوى السياسية والاجتماعية، وتنسيق جبهة قوية وإن بدت متنوعة، والمضي بالثورة قدما.

أثبتت هذه الحركات قدرتها في الحفاظ على هذا المستوى العالي من المرونة والتحرك عبر الأحزاب والتنظيمات، والتي زادت من شبكة أنشطتها ومهاراتها التنظيمية وقدراتها على التعبئة، حيث تأتي أغلبية قادة هذه الحركات والمنتسبين لها من الشباب المتعلم من الطبقتين الوسطى والوسطى العليا فلم تقتصر مطالبهم على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية فحسب، وإنما كانوا يتطلعون أيضا إلى ترسيخ قيم الديمقراطية وحكم القانون وتداول السلطة والمشاركة الشعبية.

استخدمت هذه الحركات وسائل الإعلام الاجتماعية بمهارة وعلى نطاق واسع لعدة سنوات من أجل رفع مستوى الوعي العام، وفضح السياسات القمعية للنظام، وبناء وتنظيم فضاء واقعي وافتراضي واسع من مختلف قطاعات المجتمع.

الإشكالية:

نسعى إلى محاولة فهم وتحليل دور الائتلافات والحركات الوطنية في عملية الإصلاح والانتقال الديمقراطي في الحالتين التونسية والمصرية، وتحت أي ظروف تستطيع أن تكون هذه الحركات فاعلاً في الحياة السياسية؟

الأسئلة الفرعية:

- ما هو دور الائتلافات والحركات الوطنية في عملية الإصلاح والانتقال الديمقراطي في تونس؟
- ما هو دور الائتلافات والحركات الوطنية في عملية الإصلاح والانتقال الديمقراطي في مصر؟

الفرضية الرئيسية:

لم تستطع هذه الحركات الوطنية مواكبة التطورات الحاصلة، ولم تعد آلية الحشد وسيلة فعالة لتحقيق المطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الفرضيات الجزئية

- هنالك عوائق مؤسسية تحول بين الحركات الوطنية وعملية الإصلاح والانتقال الديمقراطي في تونس.

- هنالك عوائق مؤسسية واجتماعية تحول بين الحركات الوطنية وعملية الإصلاح والانتقال الديمقراطي في مصر.

الخطوة:

المبحث الأول: تعريف الائتلافات والحركات الوطنية

المبحث الثاني: دور الائتلافات والحركات الوطنية في تونس

المبحث الثالث: دور الائتلافات والحركات الوطنية في مصر

المبحث الأول

تعريف الائتلافات والحركات الوطنية

هي تيارات عامة تدفع أعدادا كبيرة نسبيا من الناس لتنظيم أنفسهم، وهي أكبر من الأحزاب وأقل تنظيما منها؛ وهي حركات تغيير، لأنها غير راضية عن الوضع القائم، وتهدف إلى تغييره نحو نموذج أفضل، لذا فهي تتبنى فكرة التغيير الشامل للوضع السياسي القائم.

كما تعرف على أنها " مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها عدد من الأفراد للدفاع عن مبدأ معين أو لتحقيق هدف ما، مع وجود إيمان بضرورة إحداث التغيير داخل المجتمع أو تحدي سلطة النظام السياسي القائم"¹. وقد قامت حركات التغيير الجديدة على أنقاض جماعات المعارضة العربية التقليدية، وسلكت طريقا مغايرا لمنهج الجماعات التقليدية الحالي. فالحركات الجديدة، ضمت تحالفات واسعة من المعارضين العرب، ما بين يساري وإسلامي وليبرالي وقومي ووطني؛ لذا فقد تميزت بتحالفات فضفاضة التفت حول قضايا أساسية، كالحاجة إلى التغيير ورفض إصلاحات الأنظمة الشككية، والمطالبة بالديمقراطية وإطلاق الحريات وتحريير الإعلام، والتأكيد على الاستقلال الوطني في مواجهة التدخلات الخارجية.

وبدلا من العمل على تحقيق الأجندة السابقة من خلال الطرق القديمة كالمشاركة في الانتخابات غير الحرة التي تنظمها بعض النظم العربية كل عدة سنوات، فضلت الحركات الجديدة التوجه نحو الشارع العربي مباشرة، من خلال تنظيم المظاهرات والاحتجاجات والوقفات والاعتصامات، مما أكسبها حيوية كانت مفتقدة في الشارع العربي منذ عقود، كما ساعدها - أيضا - على التفاف قطاعات جديدة حولها مثل الشباب.

كما رفعت الحركات الجديدة سقف الخطاب السياسي إلى حدود غير مسبوقة، متخطية كثيرا من " الخطوط الحمراء"، حيث طالبت بتغيير النظم، فرفضت التوريث في بلاد كمصر، وطالبت بإصلاح سياسي

¹. محمد عبد الله يونس ونوران شفيق علي، " الائتلافات والحركات الوطنية، " حولية أمي حول العالم: الثورة المصرية والتغيير الحضاري والمجتمعي (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2012/2011)، ص ص. 115-135.

شامل، ولم تهتم تلك الحركات بالعمل داخل النظام السياسي أو القانوني القائم، فهي لم تهتم بتسجيل نفسها أو بالحصول على تصاريح قانونية لمظاهراتها، بل تخطت القيود القائمة على العمل السياسي في البلاد العربية، ووصلت إلى المواطن مباشرة من خلال العمل السياسي الجماهيري المباشر، ومن خلال أدوات الاتصال الحديثة كالإنترنت ووسائل الإعلام.

وقد ساعد الحركات الجديدة على القيام بالأدوار السابقة، كونها لا تسعى إلى السلطة في ظل النظم القائمة، لقد حددت الحركات هدفها منذ البداية بتغيير الوضع القائم برمته لا بإصلاحه وهي أكثر التنظيمات قبولاً لدى كل فئات المجتمع، والأقل عرضة للنقد والتجريح.

المبحث الثاني

دور الائتلافات والحركات الوطنية في تونس

اندلعت الثورة في تونس يوم 17/12/2010 وانتهت برحيل رأس النظام السياسي زين العابدين بن علي مساء يوم 14 يناير 2011، كانت ثورة من دون قيادة سياسية موجهة وفاعلة، لقد فاجأ الحدث الثوري وتجاوز الأحزاب والتيارات والتنظيمات الوطنية السياسية والاجتماعية¹.

لكن في الحقيقة لعبت مختلف الفواعل المذكورة دوراً في اندلاع الثورة لأن الفعل الاجتماعي الكبير هو تراكمي وتغذية اللحظة التاريخية المناسبة للانفجار، لكن الثورة كانت من دون قيادة مركزية، إن الحراك الشبابي الذي أسقط النظام في كل من تونس ومصر نجح في دفع قطاعات شعبية وحزبية واسعة للالتحام ضد الطبقة الحاكمة².

لم تعرف الحالة التونسية حركة شبابية شهيرة مثل حركة 6 إبريل في مصر، أو 20 فبراير في المغرب، بل اتسم الحراك الشبابي فيها بالتنوع والتفتت من خلال مجموعات شبابية مبعثرة مختلفة الاتجاهات والميول. وحتى الحركة الوحيدة التي كان متوقعاً منها أن تكون الحركة الشبابية الجامعة، وهي حركة تمرد التي نشأت في أعقاب الأزمة السياسية الحادة التي ضربت تونس عقب اغتيال المعارضين اليساريين شكري بلعيد في 6 فبراير 2013 ومحمد البراهمي في 25 يوليو 2013 لم يكن لها دور مؤثر في الشارع. فعلى خلاف الوضع في مصر، فقد فشلت دعوات الحركة لسحب الثقة من المجلس التأسيسي وكل السلطات المنبثقة عنه³.

¹. عبد اللطيف الحناشي، "الأحزاب والمنظمات الوطنية التونسية ودورها في الثورة ومجراها"، في امحمد مالكي وآخرون، ثورة تونس الأسباب والسياقات والتحديات (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط. 1، 2011)، ص. 183.

². حسن مصدق، وثائق ويكيليكس وأسرار ربيع الثورات العربية (المغرب: المركز الثقافي العربي، ط. 1، 2012)، ص. 212.

³. يوسف ورداني، مستقبل غامض، محددات مستقبل دور الحركات الشبابية في دول الربيع العربي (القاهرة: المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، جويلية 2014)، ص. 2.

كانت تجربة تونس ملهمة مفجرة لطاقت تلك الحركات، وحماسها في تعبئة الجماهير التي كانت تنتظر دعوة تلك الحركات، وكان السبيل لصناعة فرصة سياسية هو مأسسة الاحتجاجات؛ لتصبح عملاً يومياً وجماهيرياً على مدار ثلاثة أيام لتظهر ثمة مرحلة مهمة في صناعة الفرصة السياسية وهو فتح نافذة سياسية جديدة، وكان الحدث: انهيار القدرة القمعية للدولة المصرية؛ بانهايار جهازها الأمني لتولد صبيحة يوم 29 يناير فرصة سياسية جديدة؛ وليلعب ناشطوا الحركات الاحتجاجية دوراً جديداً ومهماً في إدارة الفرصة السياسية¹.

المبحث الثالث

دور الائتلافات والحركات الوطنية في مصر

هناك عدة معايير يمكن بها تصنيف الحركات الشبابية الثورية في مصر التي نشأت من رحم الثورة وقبلها، فإذا أخذنا بالمعيار الزمني سنجد هناك عدة تنظيمات نشأت قبل الثورة وتبنت أهداف معينة؛ مثل حركة كفاية، الغد، الجبهة، الجمعية الوطنية للتغيير، وهناك تنظيمات نشأت مع قيام الثورة المصرية 2011 مثل؛ ائتلاف شباب الثورة الذي يضم " الإخوان، العدالة والحرية، حزب الجبهة، الغد، مجموعة مؤيدي البرادعي، حركة 6 أبريل، حركة شباب يناير، تحالف ثوار مصرن وهناك تنظيمات ثالثة برزت بعد سقوط نظام حسن مبارك جاءت لتحقيق أهداف الثورة ومنع إجهادها؛ مثل مجلس أمناء الثورة، اللجنة التنسيقية لشباب الثورة التي تضم ائتلاف شباب الثورة بتنظيماته الست الرئيسية، الأكاديميون المستقلون².

إذا شهدت خريطة القوى غير الحزبية تغيرات واضحة ونتيجة لثورة 25 يناير 2011، إذ توالى بعد الثورة ظهور عدد كبير من الحركات والتنظيمات التي هدفت إلى القيام بدور فاعل في مسار الثورة وتحقيق مطالبها وإدارة المرحلة الانتقالية. وذلك فضلاً عن عدد من القوى التي كانت موجودة بالفعل في فترة ما قبل الثورة كما أسلفنا تبيانها، وكان لها دوراً بارزاً إما في الدعوة إلى التظاهر يوم 25 يناير 2011، أو في المرحلة التالية بهدف المشاركة في تحقيق التحول الديمقراطي نذكر أهمها قبل الثورة في طابعها السياسي كمعيار آخر للتصنيف³.

¹. محمد صلاح عبد الحفيظ، "الفرصة السياسية الحركات الشبابية والدولة فيما بعد الربيع العربي"، دبي: معهد العربية للدراسات، 2013/12/26، تاريخ الاطلاع 2016/08/12. على الرابط:

<http://studies.alarabiya.net/hot-issues>

². بدر حسن شافعي، "الشباب والمشاركة السياسية بعد الثورة المصرية"، مصر: التجمع القومي الديمقراطي الموحد، تاريخ الاطلاع: 2016 / 12 / 13، على الرابط:

<http://www.unitedna.net/showsubject.aspx?id=6954>

³. محمد عبد الله يونس ونوران شفيق علي الائتلافات والحركات الوطنية، "حولية أمي حول العالم: الثورة المصرية والتغيير الحضاري و المجتمعي (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2012/2011)، ص ص. 115- 135

الحركات ذات المطالب السياسية: الحركة الشعبية من أجل التغيير- حركة كفاية- حركة 6 أبريل. نظرا لنشأة بعض هذه الحركات مثل حركة كفاية والحركة الشعبية من أجل التغيير، من رحم اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة الفلسطينية التي اعتمدت شكل تنظيمي لا يقوم على الصلابة والتحديد بل يعتمد بشكل أساسي على المشاركات الفردية للأفراد واتخاذ القرارات عن طريق التوافق، فإن الحركات اتبعت نفس المنطق التنظيمي وهو إنشاء مظلة تنظيمية واسعة قادرة على جمع مختلف التيارات والحركات والأحزاب من أجل خلق تحرك موحد ومؤثر وهذا كان المنطق التنظيمي الأكثر انتشارا خلال تلك الفترة¹.

أما بالنسبة للقدرة على التأثير فإن أهم الحركات التي أثرت في المشهد السياسي في هذه الفترة كانت حركة كفاية، وقد شهدت الحركة فترة من النمو والانتشار خلال نهاية العام 2004 حتى 2005 وما بعدها بقليل، رافعة شعارات ترفض التمديد والتوريث وتطالب بالإصلاح السياسي ووضع حد للفساد، ثم عاشت مرحلة من الانحسار والتراجع خاصة بعد إقرار التعديلات الدستورية وتمديد فترة حكم الرئيس السابق مبارك مما أثبت فشل الحركة بدرجة كبيرة في تحقيق هدفها والضغط على النظام القائم.

من المؤكد أنه لا يمكن إنكار أثر الخيارات الإستراتيجية والتكتيكية التي اتخذها نشطاء الحركات الاجتماعية على الصورة التي ظهرت بها الأداءات الأولى للحراك الثوري، وهذه الاختيارات بشكل أو بآخر هي التي شجعت الأعداد الكبيرة من غير المسيسين على الاشتراك في هذا الحراك وتحوله إلى ثورة، لكن من الأكيد كذلك أن توالي الأحداث وتتابعها وضخامتها قد أحال إمكانية السيطرة عليها أو تحريكها من قبل أي نوع من أنواع التنظيمات والمؤسسات إلى وضع أشبه بالاستحالة².

من جهة التأثير فقد استطاعت الحركات الاجتماعية التي نتجت عن المخاض الثوري أن تستغل فتح المجال العام وانهييار قبضة الدولة على المجتمع خاصة الشهور الأولى التالية للثورة مباشرة، في تطوير واستخدام آليات التغيير من أسفل، أي بالحشد الشعبي والضغط على المسؤولين لتحقيق مطالب محددة، وتميزت في ذلك بجرأة عالية في الطرح وأساليب الاحتجاج، فقد عملت أغلب الحركات الاجتماعية التي تشكلت في السياق الثوري إلى تعتمد التصدي مباشرة إلى شخص الرجل الأول في الدولة، والعمل على تحديه مباشرة مما أفقد أنظمة عديدة توازنها وأجبرها على القيام بتنازلات عدة مثل الامتثال لمطلب محاكمة مبارك وأبنائه ورموز نظامه بعد الثورة بأشهر قليلة.

¹. بسنت أحمد، "الحركات الاجتماعية ..تقدم نحو الأمام أم تراجع محتوم"، منتدى البدائل العربي، 13 أكتوبر 2015، تاريخ الاطلاع، 2016/8/8، على الرابط:

<http://www.afaegypt.org/>

². El Chazli Youssef، « Sur les sentiers de la révolution » Comment des Égyptiens « dépolitisés » sont-ils devenus.

لكن يمكن اعتبار أنه من السلبي كثرة الاعتماد على آلية الحشد دون غيرها فقد أدى ذلك إلى فقدانها قدرتها على التأثير مع الوقت، فمعظم الحركات لم تستطع تطوير هذه الآلية مع تطور السياق العام، ويمكن فهم هذا الركود لافتقار آليات التواصل والضغط لعدم وجود عملية مراجعة دورية للعمل¹.

كذلك نجحت الحركات من خلال ارتباطها القوي مع الشارع وقدرتها على التعبير عن رغباته أن تخلق خطاباً موازياً لخطاب الدولة الرسمي أو حتى خطاب الأحزاب المعارضة التقليدية عن طريق " تجنب معظم هذه الحركات منطلق المهادنة أو أسلوب التورية، فقد بدت جازمة في ترسيخ القطيعة مع أركان السلطة، وفي مقدمتها رؤوس السلطة².

يرجع الفضل في الحراك الثوري والمبادرة إلى مجموعة الشباب المصري غير المنظم خاصة صفحة كلنا خالد سعيد وباقي الحركات غير الحزبية لثورة 25 يناير 2011 وفي سقوط النظام السياسي السلطوي المصري خلال أيام محدودة " فترة الثماني عشر يوماً السابقة لخطاب التنحي"، يوم 11 فبراير 2011 بعد جمعة التنحي كان ثمرة جهود الحركات الاجتماعية التي أثبتت قدرتها على حسم فعلها الاحتجاجي في ميدان التحرير بآليات غير مسبقة، تمثلت أساساً في عنصر الشباب المستفيد من حياد المؤسسة العسكرية، والموقف الدولي الذي حسم موقفه بالوقوف إلى جانب مطالب المحتجين³.

وقد نجحت هذه الحركات في تحقيق هدفها الأساسي وهو إسقاط النظام، ويرجع ذلك لثلاث عوامل أساسية، أولاً؛ امتلاك الوعي الكامل لمتطلبات نجاح الفعل الاجتماعي والقدرة على تعبئة الجماهير⁴ وكذا استجابة الجماهير للفعل الثوري⁵، ثانياً؛ الدعم المعنوي المحلي والعالمي المؤيد لثورة الشباب والمؤيد للمحتجين، وذلك بفعل سلمية وحضارية المظاهرات التي عرفتها الانتفاضات⁶، وثالث عامل؛ هو حيادية المؤسسة العسكرية في ذروة الأزمة ومن ثم الدعم والمساندة من المؤسسة العسكرية انطلاقاً من العقيدة العسكرية للجيش المصري كونه جيش شعب وليس نخب⁶.

1. بسنت أحمد، مرجع سابق.

2. جورج فهمي، "الحركات الشبابية بعد 25 يناير 2011"، منتدى البدائل العربي، 2013، ص4

3. عبد الله عبد الحليم أسعد عبد الحليم، الولايات المتحدة الأمريكية والتحول الثوري الشعبية في دول محور الاعتدال العربي 2010/2011، رسالة ماجستير (جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2012)، ص. 75-78.

4. علي ليلة، "لماذا قامت الثورة، بحث في أحوال الدول والمجتمع"، في آية الله نصار، الثورة المصرية الدوافع والاتجاهات والتحديات (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط. 1، 2012)، ص. 60.

5. هبة يوسف إبراهيم القصاص، دور الحركات الاجتماعية في عملية التحول الديمقراطي بالعالم العربي دراسة مقارنة للتجربتين التونسية والمصرية، رسالة دكتوراه في الدراسات السياسية (جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، قسم البحوث السياسية، معهد البحوث والدراسات العربية، 2014)، ص. 283.

6. علي ليلة، "لماذا قامت الثورة، بحث في أحوال الدول والمجتمع، مرجع سابق، ص. 60.

ظهرت بعد الثورة العديد من الحركات الاجتماعية الناشئة من محاولات التنظيم الذاتي لأفراد شاركوا بالثورة، ففي حالة مصر تجاوز عدد الائتلافات الشبابية أكثر من 200 ائتلاف في نهاية عام 2011 منها: حركة 6 أبريل، حركة كفاية، الجمعية الوطنية للتغيير¹ "معا لنغير"، حركات شباب من أجل العدالة والحرية، الحركة الشعبية للتغيير² "حشد"، ائتلاف شباب الثورة، اتحاد شباب الثورة، ائتلاف ثورة مصر الحرة، اللجنة التنسيقية لجماهير الثورة، مجلس أمناء الثورة، تحالف ثوار مصر، ثورة الغضب الثانية، جبهة دعم الثورة، لجنة الوعي الثوري، الألتراس³، كما ظهر ما يعرف بـ: الفاعلون الافتراضيون⁴ صفحة 6 أبريل، نشطاء عبر رسائل المحمول، كما ظهرت بعض الكيانات الموازية⁵ حكومة ظل شباب الثورة، المجلس الوطني المصري⁶.

مما سبق يتضح صعوبة الحديث عن موقف موحد للحركات الاحتجاجية تجاه أبرز القضايا التي ثارت خلال المرحلة الانتقالية، فاختلف المواقف بين حركة وأخرى بل وداخل الحركة الواحدة⁷. من خلال مشاركة الشباب في النضال السياسي، طرحت الحركات الشبابية جملة من المطالب الأساسية قد تزيد وقد تنقص، حسب توجه كل حركة وتنظيم، لكن الغالب منها طرح ما يلي⁸:

- إلغاء حالة الطوارئ ووقف العمل بتعديلات دستور 2007 التي كانت تمهد لترشح جمال مبارك.
- إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإلغاء الأحكام الصادرة بحق مدنيين من المحاكم العسكرية.
- إلغاء كافة القوانين المقيدة للحريات، وإطلاق الحريات العامة وحرية تكوين الأحزاب والنقابات والجمعيات، وحرية الاجتماع والتظاهر والإضراب والاعتصام السلمي.
- محاكمة رموز النظام السابق وعلى رأسهم مبارك وعائلته محاكمة عادلة.
- الاستفتاء على كامب ديفيد والخصخصة والمعونة الأمريكية.
- فتح حوار شامل وموسع من أجل إعداد دستور توافقي جديد للبلاد، وانتخاب جمعية تأسيسية شعبية تضع الدستور والاستفتاء عليه.

¹. يشير "Ultras" إلى الحب الزائد أو التعصب لكيان ما لدرجة التضحية بالعمر من أجله. والكلمة لاتينية الأصل وتعني فئة من مشجعي الفرق الرياضية معروفة بانتمائها وولائها الشديد وشاعت عالميا عن الجماعات المنظمة التي تشجع فرقها في كرة القدم بشكل احترافي.

². محمد عبد الله يونس ونوران شفيق علي، مرجع سابق، ص ص. 115-135.

³. عبد الغفار شكر، "قوى الثورة من 25 يناير على 30 يونيو"، أحوال مصرية، ع.50 (خريف 2013)، ص ص. 96-102.

تعد الائتلافات والحركات الوطنية أهم فواعل الثورة المصرية منذ انطلاقاتها مروراً بالمرحلة الانتقالية وانتهاءً بأحداث 30 يونيو 2013، وقد ارتبط ظهورها في مصر بممارسات النظام السياسي القمعية على القوى الحزبية وعلى عمل النقابات¹.

فمن رحم ثورة شباب 25 يناير وأيام الاعتصام في ميدان التحرير، خرجت مجموعة من الكيانات والائتلافات الشبابية، التي تشكلت من أيديولوجيات وتيارات مختلفة من أقصى اليمين لأقصى اليسار، لكنها توحدت على أهداف محددة وموحدة نسبياً طيلة المرحلة الانتقالية التي تمر بالبلاد، بيد أنها ما لبثت أن تشتتت الأهداف ودبت الفرقة بينهم².

أما بالنسبة للشباب، فلم يستطيعوا في لحظات كثيرة إدراك أن الثورة قيمة وقامة يجب الحفاظ عليها، بغض النظر عن مواقف الأطراف الأخرى، لم تكن لهم خبرة للحفاظ على ثورتهم وقبلوا منذ سقوط مبارك أن يتركوا الميادين ويرحبوا بالفترة الانتقالية، وتورطوا في اجتماعات مع المجلس العسكري كانت أكبر من أن يدركوا أنه كان يقطع بين قوى الثورة³.

إن سبب اختفاء وتشتت هذه الحركات هو حدوث اختلاط في أدوار الشباب نفسه فلم تكن الرؤية واضحة بين جموعهم، من مع من، ومن ضد من، لأن خروجهم إبان الثورة كان في تركيبة شعبية مختلطة، فحركات الشباب هي التي استخدمت الفيس بوك لتحريك الثورة والدفع لها، وهي التي نزلت إلى الميادين وحشدت الشعب، وأصبح الشباب وحركاتهم كتلة من الكتل، وهم قادة فعليون في الشارع، لكن اختلافهم فيما بعد فرقهم، فأصبحت كل مجموعة ترغب في عمل ائتلاف، حتى أصبح في مصر وحدها أكثر من 200 ائتلاف⁴.

¹. محمد عبد الله يونس و نوران شفيق علي، مرجع سابق، ص ص 115- 135.

². فكرية أحمد، " حركات شباب ثورة 25 يناير خرجت ولم تعد، " 25 يناير 2016، تاريخ الاطلاع، 2016/8/08، على الرابط:

<http://alwafd.org>

³. أيمن نور، مقابلة على الجزيرة نت، حاوره علي سعدن بيروت، يوم 10/ 12/ 2014 تاريخ الاطلاع، 2016/04/15، على الرابط:

<http://www.aljazeera.net>

⁴. فكرية أحمد، مرجع سابق.

جدول :التوجهات العامة للحركات الاحتجاجية غير الحزبية تجاه قضايا المرحلة الانتقالية.

توجهات القوى غير الحزبية تجاه قضايا المرحلة الانتقالية	
تشكيل مجلس مدني انتقالي	كان مطلباً أساسياً، وتراجعت حدة هذا المطلب مع تولي الدكتور عصام شرف رئاسة الوزراء في مارس 2011.
الملف الدستوري	رفضت أغلب الحركات غير الحزبية مشروع التعديلات الدستورية من قبل المجلس العسكري والتي طرحت للاستفتاء في 19 مارس 2011، كما تم رفض وثيقة السلمي للمبادئ الدستورية.
العدالة الانتقالية	كانت المطالبة بمحاسبة رموز النظام السابق وتقديمهم للمحاكمة، وعزلهم من الحياة السياسية" تفعيل قانون العزل السياسي" من أبرز مطالب الحركات الثورية.
المجلس العسكري والحكومة المؤقتة	تحول الموقف من المجلس العسكري من الدعم والتأييد إلى الانتقاد بسبب سوء إدارة العسكر للمرحلة الانتقالية، إلى التظاهر والمطالبة بإسقاط حكم المجلس العسكري والمشير طنطاوي. ساد نوع من الرضا عقب تشكيل أول حكومة انتقالية بقيادة عصام شرف ورحبت عديد القوى بقرار المجلس العسكري وأيدته وأعلنت توقيف المظاهرات في ميدان التحرير، غير أن قدرة تحقيق مطالب الثورة أدت إلى تراجع التأييد، بل والتظاهر ضدها في يوليو 2011 حتى سقوط حكومة شرف ومجيء حكومة الجنزوري المعينة من المجلس العسكري ونزل الثوار ضد حكومة النظام السابق

خاتمة:

مع استمرار المرحلة الانتقالية والخروج منها في تونس ومصر لم تستطع هذه الحركات مواكبة التطورات الحاصلة، ولم تعد آلية الحشد وسيلة فعالة لتحقيق المطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ظل بناء تنظيمي هش وغير مؤسس، كما أنها تعاني غياب الديمقراطية الداخلية، وغياب التنسيق والتفاعل من أجل نقل الخبرات، وهنالك جملة من العوائق المؤسسية المرتبطة بكيان الدولة العميق صاحب الولاء للخارج لأجل حماية التزامات الدولة الوطنية اتجاه أمن الكيان الإسرائيلي- اتفاقات السلام المبرمة- لا يسمح بوجود هذه الحركات الديمقراطية التي تعبر عن صوت الشعب الحقيقي" وكذلك ضعف البنى الاجتماعية التي تحول بين هذه الحركات الوطنية وعملية الإصلاح والإنتقال الديمقراطي في مصر. أما تونس فهي حالة تقوى فيها الأحزاب

السياسية والنخب على ظهور مثل هذه الحركات الوطنية والاجتماعية في ظل مجتمع ترسخت فيه ولاءات سلطوية مرتبطة بالدولة العميقة وقمع كل ما هو معارضة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. محمد عبد الله يونس ونوران شفيق علي، " الائتلافات والحركات الوطنية، " حولية أمي حول العالم: الثورة المصرية والتغيير الحضاري و المجتمعي (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2012/2011)
2. عبد اللطيف الحناشي، " الأحزاب والمنظمات الوطنية التونسية ودورها في الثورة ومجراها، " في المحمد مالكي وآخرون، ثورة تونس الأسباب والسياقات والتحديات (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط. 1، 2011)
3. حسن مصدق، وثائق ويكيليكس وأسرار ربيع الثورات العربية (المغرب: المركز الثقافي العربي، ط. 1، 2012).
4. يوسف ورداني، مستقبل غامض، محددات مستقبل دور الحركات الشبابية في دول الربيع العربي (القاهرة: المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، جويلية 2014).
5. محمد صلاح عبد الحفيظ، " الفرصة السياسية الحركات الشبابية والدولة فيما بعد الربيع العربي، " دبي: معهد العربية للدراسات، 2013/12/26، تاريخ الاطلاع 2016/08/12. على الرابط:
<http://studies.alarabiya.net/hot-issues>
6. بدر حسن شافعي، " الشباب والمشاركة السياسية بعد الثورة المصرية، " مصر: التجمع القومي الديمقراطي الموحد، تاريخ الاطلاع: 2016 / 12 / 13، على الرابط:
<http://www.unitedna.net/showsubject.aspx?id=6954>
7. بسنت أحمد، " الحركات الاجتماعية ..تقدم نحو الأمام أم تراجع محتوم، " منتدى البدائل العربي، 13 أكتوبر 2015، تاريخ الاطلاع، 2016/8/8، على الرابط: <http://www.afaegypt.org/>
8. El Chazli Youssef، « Sur les sentiers de la révolution » Comment des Égyptiens « dépolitisés » sont-ils devenus
9. جورج فهمي، " الحركات الشبابية بعد 25 يناير 2011"، منتدى البدائل العربي، 2013.
10. عبد الله عبد الحليم أسعد عبد الحليم، الولايات المتحدة الأمريكية والتحول الثوري الشعبية في دول محور الاعتدال العربي 2010/2011، رسالة ماجستير (جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2012).
11. علي ليلة، " لماذا قامت الثورة، بحث في أحوال الدول والمجتمع، " في آية الله نصار، الثورة المصرية الدوافع والاتجاهات والتحديات (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط. 1، 2012).
12. هبة يوسف إبراهيم القصاص، دور الحركات الاجتماعية في عملية التحول الديمقراطي بالعالم العربي دراسة مقارنة للتجربتين التونسية والمصرية، رسالة دكتوراه في الدراسات السياسية (جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، قسم البحوث السياسية، معهد البحوث والدراسات العربية، 2014).

13. عبد الغفار شكر، "قوى الثورة من 25 يناير على 30 يونيو"، أحوال مصرية، ع.50 (خريف 2013)

14. فكرية أحمد، "حركات شباب ثورة 25 يناير خرجت ولم تعد"، 25 يناير 2016، تاريخ الاطلاع، 2016/8/08، على

الرابط: <http://alwafd.org>

15. أيمن نور، مقابلة على الجزيرة نت، حاوره علي سعدن بيروت، يوم 10 /12 /2014 تاريخ الاطلاع، 2016/04/15، على

الرابط: <http://www.aljazeera.net>